

اثر استراتيجيات التنشيط الذاتي في التفكير الابداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات

رسول رشيد احمد

المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان

rasoolalrubaiy@gmail.com

07707363595

مستخلص البحث:

تناول البحث قياس أثر تطبيق استراتيجيات التنشيط الذاتي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، حيث اعتمد الباحث المنهج التجريبي لكونه الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال عينة قوامها 75 تلميذاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد تولى الباحث مهمة تدريس المجموعتين بنفسه لمادة الرياضيات وفقاً للمنهج الدراسي المقرر للعام 2025-2026، وأسفرت نتائج التجربة عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالاستراتيجية المذكورة على المجموعة الضابطة، وبناءً على هذه النتائج أوصى الباحث بضرورة إعداد وتأهيل الكوادر التدريسية لمواكبة التطورات التربوية المتسارعة من خلال إخضاعهم لدورات تدريبية مكثفة للتدريب على كيفية استخدام الاستراتيجيات الحديثة وفي مقدمتها استراتيجية التنشيط الذاتي، كما اختتم الباحث دراسته باقتراح إجراء بحوث مستقبلية مشابهة تركز على تنمية مهارات التلاميذ في مادة الرياضيات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التنشيط الذاتي، التفكير الابداعي، الرياضيات.

1- الفصل الأول:

1-1: مشكلة البحث:

تكتسب البيئة التعليمية أهمية جوهرية بوصفها ركيزة أساسية تقوم عليها تطلعات تحسين جودة التعليم وتطوير نمو المتعلمين، فهي المحرك للنشاط الصفّي واللاصفّي الذي يثري المحتوى الدراسي والأنشطة والوسائل التعليمية بما يلبي احتياجات الطلبة، لا سيما في ظل إجماع التربويين على محورية تعليم التفكير ومهاراته كهدف أسمى للتربية يستوجب على المدارس توفيره. وفي المقابل، يلاحظ وجود قصور في الأساليب التدريسية التقليدية المتبعة في المدارس العراقية التي تعتمد بشكل كبير على الحفظ والاسترجاع وحشو المعلومات دون إدراك الطلبة لآليات التعلم أو الأسس العلمية للمعرفة، مما يؤدي إلى تبني أنماط تفكير سطحية تعزز الحفظ الآلي على حساب التفكير الإبداعي وتتسبب في تدني مهارات التعلم لدى الطلبة. وانطلاقاً من هذا الواقع، يسعى الباحث إلى تبني استراتيجية عصرية في تدريس مادة الرياضيات تتمثل في استراتيجية التنشيط الذاتي التي تعلي من شأن الخبرة كعنصر أساسي وتدفع التلميذ نحو المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، الأمر الذي يبلور مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما أثر استراتيجيات التنشيط الذاتي في التفكير الابداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات؟

2-1: أهمية البحث:

تؤدي التربية دوراً محورياً في بناء الفرد وتمكينه من مواجهة التحديات وتحقيق طموحاته من خلال ما توفره المؤسسات التعليمية من وسائل وإمكانات، يأتي في مقدمتها طرائق التدريس التي تُعد ركيزة أساسية في العملية التعليمية (عطية، 2008: 19). وفي ظل التطورات المستمرة في استراتيجيات التربية ومفاهيمها، تسعى المنظومة التعليمية إلى النهوض بشكل متكامل عبر تضافر طاقات المتعلم والمنهج وطرائق التدريس، مع التركيز على المتعلم بوصفه اللبنة الأساسية في المجتمع ومحور الفعاليات التربوية التي تهدف إلى تعزيز نموه الشامل في جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، لتمكينه من تحقيق التوافق مع ذاته. وتأكيداً على هذه التوجهات، تشير المعايير القومية للتربية العلمية وتدرّس الرياضيات الصادرة عن الأكاديمية القومية بأمريكا (1996) إلى الأهمية البالغة لتطوير مجتمعات تعلم الرياضيات عبر تعزيز المشاركة والتعاون في مجموعات صغيرة، وتفعيل أدوار الحوار والنقاش، وبناء بيئة فصلية قائمة على التعاون والمسؤولية المشتركة والاحترام المتبادل (عبد السلام، 2006: 25).

تُشكل الاستراتيجيات التدريسية حجر الزاوية في العملية التعليمية، إذ تسهم في إثراء تعدد وجهات النظر لدى التلاميذ وتحفيزهم نحو فهم المادة العلمية فهماً عميقاً بدلاً من الاكتفاء بالحفظ، مما يساعدهم على بناء معارفهم وتنمية قدراتهم العقلية. وتبرز في هذا السياق استراتيجيات التعلم التي تعنى بتنشيط الذاكرة وتنظيم البنية المعرفية لتسهيل استرجاع المعلومات، ومنها استراتيجية التنشيط الذاتي التي تعزز قدرات التلاميذ الذهنية، خاصة وأن التعلم والذاكرة مفهومان متداخلان ومترادفان إلى حد كبير؛ فالاختبارات التحصيلية التي يجريها المعلم لا تقيس مستوى التحصيل فحسب، بل تعكس أيضاً كفاءة التلميذ في تذكر واسترجاع المعلومات التي احتفظ بها في ذاكرته. وتزايد أهمية هذه الاستراتيجيات في كونها تُفعل العمليات الإدراكية والسلوكية الموجهة نحو تحقيق الأهداف التعليمية، مما يعزز مشاركة التلاميذ الفاعلة وقدرتهم على تحديد أساليب التعلم التي تلائم احتياجاتهم، إذ تعد استراتيجيات التنشيط الذاتي مجموعة من الإجراءات المقصودة التي تبدأ بالانتباه والتفكير ثم الالتزام بنمط سلوكي مسيطر عليه، حيث ينخرط المتعلمون عند مواجهة أي مهمة دراسية في حلقة متكررة ومستمرة من النشاطات المعرفية. (Wolfed, 1993, 211).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تطوير العملية التعليمية ومن خلال ما يأتي:

1. أهمية التربية كونها من العوامل الأساسية التي تحقق مطالب المجتمع.
2. أهمية طريقة التدريس بوصفها الأداة المهمة في تحسين عملية التعليم وجعلها أكثر متعة وفاعلية لكل من المدرس والتلميذ وتحقيق أهداف المناهج الدراسية.
3. يسهم البحث في تطوير طرق التدريس وهو محاولة لجعل المتعلمين قادرين على التفكير العلمي السليم.
4. أهمية استراتيجيات التنشيط الذاتي في مادة الرياضيات بوصفها استراتيجية حديثة تركز على دور المتعلمين نحو التعلم.
5. أهمية الفئة المستهدفة في الدراسة وهم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في الرياضيات نظراً لما لهم من دور في المستقبل فهي تعد أول خطوة لتحديد المستقبل بالنسبة للتلاميذ.

6. أهمية التفكير الإبداعي كونه يمتاز بالجدة والأصالة والأبداع ويمنح التلميذ القدرة على ابتكار حلول جديدة.

3-1: هدف البحث:

يهدف البحث للتعرف على اثر استراتيجيات التنشيط الذاتي في التفكير الأبداعى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات.

4-1: فرضية البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة الرياضيات على وفق استراتيجيات التنشيط الذاتي، ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة اللذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية.

5-1 : حدود البحث:

اقتصر البحث على:

1. الحد البشري: عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
2. الحد المكاني: احدى المدارس الابتدائي الحكومية في المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان.

3. الحد الزماني: الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2025 – 2026)

6-1 : تحديد مصطلحات البحث:

اولاً: استراتيجيات التنشيط الذاتي: عرفها كل من:

– (Wolfed, 1993): بأنها "مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تنشيط الذاكرة وتنظيم البنية المعرفية لدى المتعلم، بما يسهم في تسهيل استرجاع المعلومات وتحسين التعلم". (Wolfed, 1993: 76)

– (قطامي، 2013): "هي عملية معرفية منظمة يقوم فيها المتعلم بتحليل المهمة التعليمية، وتحديد أهدافها، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، ومراقبة تقدمه لتحقيق التعلم الفعال". (قطامي، 2013: 84)

– **التعريف الاجرائي:** ويُعرّفها الباحث إجرائياً بأنها "قدرة تلاميذ الصف الخامس الابتدائي على تفعيل واسترجاع مافي الذاكرة بعد تعرضهم لخطوات استراتيجيات التنشيط الذاتي، ويُقاس أثرها من خلال درجات الطلبة في الاختبارات التحصيلية في مادة الرياضيات".
ثانياً: التفكير الأبداعى: يعرفه كل من:

– (Gallagher, 1985): بأنه "عملية عقلية يستطيع الطلبة من خلالها خلق أفكار ومنتجات جديدة أو يعيد ربط الأفكار والانتاجات القائمة بطريقة تكون مستجدة لديهم". (Gallagher, 1985: 303)

– (Alfred & Jay, 1986): بأنه "القدرة على التطوير غير المعتاد والفائدة العالية والحلول الوحيدة للمشاكل". (Alfred & Jay, 1986: 123)

– **التعريف الإجرائي :** هو قدرة الفرد على تقديم أفكار جديدة ومفيدة في مواقف محددة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال الأجوبة عن فقرات اختبار التفكير الأبداعي في مادة الرياضيات الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

2- الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة.

2-1: المحور الاول: خلفية نظرية:

2-1-2 : استراتيجية التنشيط الذاتي:

يُمثل التنشيط الذاتي منهجاً تعليمياً حديثاً يعتمد في جوهره على استثارة الذاكرة لدى الأفراد والمجموعات، مع توجيه التركيز نحو تنمية القدرات والإمكانات وإيقاظ الملكات الفردية، متجاوزاً بذلك مجرد نقل المعارف والمعلومات التقليدية. وفي هذا الإطار، لا يقتصر دور المنشط التربوي على التلقين، بل يتعداه ليكون مساعداً لعملية التعلم الذاتي، وعوناً لنشاطات الجماعة، ومحركاً أساسياً للمبادرة والمشاركة، ومحفزاً للطلاب نحو الإبداع والابتكار. (العقابي، 2013: 332)

تستند بيداغوجيا التنشيط إلى مجموعة من الخصوصيات الجوهرية، حيث تهدف أولاً إلى خلق وضعيات تربوية تتيح للمعلمين ملاحظة المتعلمين واستقراء احتياجاتهم، مع العمل على إثارتهم وترغيبهم في ممارسة الأنشطة والتعرف على ميولهم وهواياتهم، كما تمنح المتعلمين حرية اختيار أنشطتهم سواء الفردية منها أو الجماعية، مما يسمح لهم بالتنقل بين فضاءات التنشيط تلقائياً واستخدام الوسائل المتاحة بحرية. وتؤكد هذه البيداغوجيا أيضاً على أهمية التواصل والمشاركة الفعالة، من خلال تشجيع الطلبة على التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وتبادل الآراء والاندماج بحرية مع أقرانهم، فضلاً عن حرصها على التنوع في الأنشطة لتلبي مختلف الرغبات والطلبات بدلاً من الاكتفاء بنمط واحد. وأخيراً، تعمل هذه المقاربة على تحقيق التوازن في الأنشطة عبر مراعاة حاجات النمو الفردية كمنطلق أساسي، مثل الحاجة إلى الحركة واللعب والتواصل والاكتشاف، مما يضمن إيجاد إيقاع متوازن يجمع بين الأنشطة الفكرية والبدنية من جهة، والجهود الفردية والجماعية من جهة أخرى. (wolfed,1993: 24)

خطوات استراتيجية التنشيط الذاتي:

تتضمن استراتيجية التنشيط الذاتي إجراءات منظمة لتعزيز تعلم التلاميذ وفق الخطوات التالية:

1. مرحلة التنبؤ وتنشيط المعرفة السابقة: يستهل المعلم الدرس بعرض الموضوع وتحفيز التلاميذ على طرح التساؤلات، مما ينشط عمليات ما وراء المعرفة لديهم ويكشف عن خبراتهم السابقة، ويُستعان في ذلك بوسائل إيضاحية مثل الخرائط المفاهيمية أو الرسوم البيانية التي تجسد ما يمتلكه التلاميذ من معلومات حول الموضوع.

2. مرحلة تقويم التنبؤ والتأمل الذاتي: خلال قراءة موضوع الدراسة، يقوم التلميذ بمراجعة مدى دقة تنبؤاته؛ ففي حال صحتها يستمر في التفكير ووضع الافتراضات حول الحلول أو النهايات المتوقعة، أما في حال عدم مطابقتها للمحتوى، فينتقل التلميذ إلى مرحلة التأمل الذاتي متسائلاً عن أسباب الخطأ في توقعاته وكيفية صياغة تنبؤات أكثر دقة ومنطقية.

3. مرحلة التقويم الختامي: يُدير المعلم نقاشاً ختامياً حول النتائج التي توصل إليها التلاميذ عبر أسئلة موجهة تهدف إلى تحليل وتقييم المعلومات المكتسبة وتحديد كيفية توظيفها في مواقف حياتية متنوعة، حيث يتم ذلك من خلال الربط بين المعلومات الجديدة والسابقة، مما ينمي لدى التلميذ القدرة على نقل أثر التعلم وتطبيقه في سياقات مختلفة. (عبدالحاميد، 2000: 206)

2-1-3 : التفكير الإبداعي:

يُعرف التفكير الإبداعي بأنه مجموعة المهارات العقلية التي يوظفها الفرد عند قيامه بأي عملية تفكير (مصطفى وآخرون، 2005: 216)، وتتعدد مهاراته لتشمل ما يأتي:

الطلاقة: وتُعرف بأنها القدرة على استحضار عدد كبير من الأفكار في وقت محدود وصياغتها لفظياً للوصول إلى حلول مبتكرة؛ ففي الرياضيات، تهدف هذه المهارة إلى تدريب الطلبة على تقديم حلول متنوعة للمسائل الهندسية أو الرياضية، مما ينمي لديهم القدرة على استدعاء البدائل واختيار الحل الأمثل. (أبو عميرة، 2000: 222)

وتتفرع الطلاقة إلى عدة أنواع، منها الطلاقة الفكرية التي تتمثل في قدرة التلميذ على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار الرياضية المرتبطة بموقف معين (الخفاجي، 2011: 35)، والطلاقة اللفظية وهي القدرة على إنتاج كم كبير من الألفاظ من خلال ربط المفاهيم الرياضية ببعضها (أبو عميرة، 2000: 222)، إضافة إلى طلاقة الأشكال الرياضية وهي القدرة على الرسم السريع لأمثلة أو تفصيلات تعقيباً على مثير بصري، كأن يُطلب من التلميذ تكوين أشكال هندسية متعددة باستخدام خطوط أو دوائر محددة (جروان، 1999: 83).

المرونة (Flexibility): وتعني القدرة على توليد أفكار متنوعة وغير متوقعة، مع سهولة تحويل مسار التفكير وتعديله وفقاً لمتطلبات الموقف، وهي نقيض الجمود الذهني الذي يحصر الفرد في أنماط جامدة لا تتغير. وتأتي المرونة في شكلين: المرونة التلقائية التي تعبر عن القدرة على إنتاج الأفكار بحرية في اتجاهات متشعبة دون قيود أو ضغوط، والمرونة التكيفية التي تمثل القدرة على تغيير الأسلوب الذهني بسرعة لمواجهة المشكلات الجديدة، حيث يتطلب هذا النوع ابتكار حلول غير تقليدية، حتى وإن وجدت حلول مألوفة للمشكلة ذاتها (الزيات، 2009: 60).

الأصالة (Originality): وتُقصد بها قدرة الفرد على إنتاج أفكار تتسم بالجدة والندرة وغير مكررة، ويتم تقييمها بناءً على مدى ابتكارها وابتعادها عن المألوف؛ فكلما كانت الفكرة أقل شيوعاً وأعلى قيمة، ارتفعت درجة الأصالة فيها (صلاح الدين، 2006: 95).

أولاً: دراسات تناولت استراتيجية التنشيط الذاتي:

جدول (1) دراسات تناولت استراتيجيات التنشيط الذاتي:

اسم الباحث وسنة الدراسة والبلد	هدف الدراسة	حجم وجنس عينة الدراسة	منهج وادوات الدراسة	الوسائل الإحصائية	نتائج الدراسة
بركات 2005 فلسطين	التعرف على أثر استراتيجيات التنشيط الذاتي للذاكرة بطريقتي مساعدات التذكر وقادحات الذاكرة في التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ الجامعيين	(87) طالبا وطالبة في المجموعة التجريبية و (102) طالبا وطالبة في المجموعة الضابطة	- منهج تجريبي - اختبار التحصيل - اختبار	اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين	تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقا لاستراتيجية التنشيط الذاتي على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفقا للطريقة الاعتيادية

ثانياً: دراسات سابقة تناولت التفكير الإبداعي:

جدول (2) دراسات سابقة تناولت التفكير الإبداعي

اسم الباحث وسنة الدراسة والبلد	هدف الدراسة	حجم وجنس عينة الدراسة	منهج وادوات الدراسة	الوسائل الإحصائية	نتائج الدراسة
خطاب (2007) مصر	هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي	137 تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الاعدادي	- المنهج التجريبي - اختبار التفكير الإبداعي - اختبار التحصيل	اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين	تفوق التلاميذ الذين درسوا باستخدام استراتيجية ما وراء المعرفة على التلاميذ الذين درسوا بالأساليب المعتادة في التحصيل والتفكير الإبداعي في الرياضيات

تتمثل جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث في النقاط الآتية:

تأسيس الإطار النظري والمنهجي: الاسترشاد بالدراسات السابقة في وضع أهداف البحث، صياغة الفرضيات، وتحديد مشكلة البحث وتوضيح أهميتها العلمية.
بناء التصميم التجريبي: الاستعانة بها في اختيار التصميم التجريبي الملائم، وتحديد آليات اختيار العينة، وحجمها، وتوزيع أفرادها.
إعداد أدوات القياس: الاستفادة منها في عملية إعداد وبناء أدوات البحث، وعلى وجه الخصوص اختبار التفكير الإبداعي.
التحليل الإحصائي: تحديد واختيار الوسائل الإحصائية الأكثر دقة لمعالجة البيانات واستخراج نتائج البحث.

ضبط المتغيرات: الاستفادة من الخبرات السابقة في إجراء التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) وفق متغيرات دقيقة.

تعميق الرصيد المعرفي: التوسع في الاطلاع على المصادر والمراجع ذات الصلة بالمتغيرين المستقل (استراتيجية التنشيط الذاتي) والتابع (التفكير الإبداعي)، مما يثري محتوى هذا البحث.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: التصميم التجريبي

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي كونه المنهج الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، حيث يتيح للباحث ممارسة تغيير مقصود ومضبوط في متغيرات الموقف التعليمي ضمن شروط محددة، ومن ثم رصد ومتابعة أثر هذا التغيير وقياس النتائج المترتبة عليه بشكل دقيق ومنظم. (عباس وآخرون، 2009: 80)

تتمثل التجربة في التخطيط الدقيق للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة محل الدراسة، ومن ثم مراقبة النتائج المترتبة على ذلك (عبد الرحمن وعدنان، 2007: 487). ولما كان هدف هذا البحث هو قياس أثر استراتيجية التنشيط الذاتي على التفكير الإبداعي، فقد اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي يعتمد على مجموعتين متكافئتين: الأولى تجريبية يتم تدريسها باستراتيجية التنشيط الذاتي، والثانية ضابطة تتبع الطريقة الاعتيادية، مع إخضاع المجموعتين لاختبار بعدي لقياس التفكير الإبداعي، وهو ما يوضحه الجدول (3) الآتي:

جدول (3) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	-العمر الزمني محسوب بالأشهر -الذكاء	استراتيجية التنشيط الذاتي	التفكير الإبداعي	اختبار التفكير الأبداعي
الضابطة	-التفكير الأبداعي الدراسي لوالدين - التفكير الأبداعي السابق في مادة الرياضيات -اختبار المعلومات السابقة	الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: إجراءات البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ميسان للعام الدراسي 2025-2026. وتأسيساً على أهمية خطوات اختيار العينة في البحث العلمي، اتبع الباحث إجراءات محددة؛ إذ بدأت باختيار مدرسة العوالي الابتدائية عشوائياً من بين مدارس المديرية. وعقب زيارة الباحث للمدرسة بناءً على كتاب تسهيل المهمة الرسمي، وجد ثلاثة صفوف للمرحلة الخامسة، اختار منها عشوائياً الشعبة (ب) لتكون مجموعة تجريبية تكونت في البداية من (37) تلميذاً، والشعبة

(أ) لتكون مجموعة ضابطة تكونت من (43) تلميذاً. ولأغراض التحليل الإحصائي، تم استبعاد الطلبة الراشدين (تلميذان من المجموعة التجريبية وثلاثة من المجموعة الضابطة) مع بقائهم في صفوفهم التزاماً بنظام المدرسة، ليصبح بذلك العدد النهائي لعينة البحث (75) تلميذاً، موزعين بواقع (35) تلميذاً في المجموعة التجريبية و(40) تلميذاً في المجموعة الضابطة، وفقاً لما هو مفصل في الجدول رقم (4).

جدول (4) توزيع تلاميذ عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

ت	الشعبة	المجموعة	عدد التلاميذ	المستبعدون	العدد النهائي للتلاميذ	المجموع الكلي
1	أ	ضابطة	43	3	40	75
2	ب	تجريبية	37	2	35	

تكافؤ مجموعتي البحث:

يُعد تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث خطوة جوهرية تسبق البدء بالتجربة؛ لذا حرص الباحث على موازنة المجموعتين في مجموعة من المتغيرات التي قد تحدث تأثيراً في النتائج النهائية، وتشمل هذه المتغيرات: العمر الزمني للتلاميذ مقدراً بالأشهر، ومعدل ذكائهم، ومعلوماتهم وخبراتهم السابقة، بالإضافة إلى التحصيل الدراسي للوالدين، ومستويات الفهم الرياضي لدى التلاميذ في مادة الرياضيات.

متطلبات البحث:

لغرض تنفيذ اجراءات البحث هيأ الباحث المستلزمات الأساسية منها:

1. تحديد المادة العلمية:

تم تحديد المادة العلمية التي سوف تُدرس اثناء مدة التجربة، والتي تمثلت (الفصلين: الأول والثاني) من كتاب الرياضيات للصف الخامس الابتدائي (ط1، 2025 م).

2. صياغة الأهداف السلوكية:

بعد إطلاع الباحث على محتوى المادة التعليمية المقررة تدريسها أثناء تطبيق التجربة، اذ تعتبر الأهداف السلوكية عنصر اساسي في العملية التربوية، حيث يتم من خلالها وضع البرامج التعليمية والأنشطة التعليمية التي تناسب المحتوى التعليمي وقدرات المتعلم.

(جابر، 2005: 298)

ثالثاً: اداة البحث:

1- اختبار التفكير الابداعي: قام الباحث بأعداد اختبار بالمادة الدراسية التي تم تدريسها، اذ تألف الأختبار من (20) فقرة اختبارية، تم تطبيق الأختبار على مجموعتي البحث في وقت واحد، يوم الاحد الموافق (2025/11/30)

رابعا : الوسائل الإحصائية:

بعد تحليل ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (Microsoft Excel – 2019) ونظام (Spss-20).

4- الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

1- اختبار التفكير الإبداعي:

لغرض التحقق من صحة فرضية البحث، عمد الباحث إلى حساب المتوسطات الحسابية لكل من مجموعتي البحث، ومن ثم استخراج القيمة التائية (T-test) لعينتين مستقلتين، وذلك لإجراء مقارنة إحصائية دقيقة بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الإبداعي، وهو ما يوضحه الجدول (5) أدناه:

جدول (5) نتائج اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في اختبار التحصيل

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	77.82	17.70	73	3.564	1.99	دالة
الضابطة	40	63.02	18.15				

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي بمتوسط حسابي بلغ (77.82) وانحراف معياري قدره (17.70)، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسط درجاتها (63.02) بانحراف معياري قدره (18.15). وبمقارنة القيمة التائية المحسوبة التي بلغت (3.546) مع قيمتها الجدولية البالغة (1.99) عند درجة حرية (73) ومستوى دلالة (0.05)، تبين أن القيمة المحسوبة أكبر، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، وهو ما يؤكد وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين في اختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية. وتأكيداً لهذه النتائج، سعى الباحث إلى قياس حجم تأثير المتغير المستقل (استراتيجية التنشيط الذاتي) في المتغير التابع (التفكير الإبداعي) باستخدام معادلة مربع آيتا لاستخراج قيمة حجم الأثر (d)، وذلك وفقاً لما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6) حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير مستويات الفهم الرياضي

المتغير المستقل	التابع	قيمة d حجم الأثر	مقدار حجم الأثر
التدريس ب استراتيجية التنشيط الذاتي	التفكير الإبداعي	0.148	كبير جداً

تُشير النتائج المستخلصة من حساب قيمة (d) إلى أن حجم الأثر الناتج عن استخدام استراتيجية التنشيط الذاتي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات قد بلغ (0.148)، وهي قيمة دالة تعكس تأثيراً كبيراً جداً للمتغير المستقل على المتغير التابع، مما يؤكد فعالية هذه الاستراتيجية وأهميتها في تعزيز المهارات الإبداعية لدى المتعلمين.

ثانياً : تفسير النتائج:

- تُعزى الفروق الإحصائية التي ظهرت لصالح المجموعة التجريبية إلى العوامل الآتية:
- خلق بيئة صفية إيجابية عززت احترام الرأي الآخر، مما حفز التلاميذ على المشاركة الفاعلة أثناء الدرس.
- تنمية الرغبة لدى التلاميذ في الاطلاع الخارجي واستكشاف مواقف جديدة تتجاوز حدود الكتاب المقرر، مما عمق فهمهم للمادة العلمية.
- تعزيز روح التعاون وتبادل الأفكار داخل المجموعات الصغيرة، وهو ما انعكس إيجاباً على ثقة التلاميذ بأنفسهم وعلى تماسك روح الجماعة لديهم.

ثالثاً: الاستنتاجات

- خلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية:
- أثبتت استراتيجية التنشيط الذاتي فاعلية كبيرة في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- تنسجم إجراءات هذه الاستراتيجية مع اتجاهات التربية الحديثة التي تمنح التلميذ دوراً إيجابياً وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، مما يساهم في تطوير قدراتهم الإبداعية.
- ساهمت الاستراتيجية في تغيير الصورة النمطية السائدة بأن الرياضيات مادة صعبة، عبر جعل التلميذ محوراً رئيساً للعملية التعليمية، وهو ما تتبناه الدراسات التربوية المعاصرة.
- رابعاً: التوصيات
- بناءً على ما تقدم، يوصي الباحث بما يأتي:
- اعتماد استراتيجية التنشيط الذاتي في تدريس مادة الرياضيات بمختلف المراحل الدراسية نظراً لأثرها الملموس في تنمية التفكير الإبداعي.
- العمل على تأهيل الكوادر التدريسية من خلال إقامة دورات تدريبية متخصصة للتدريب على كيفية تطبيق الاستراتيجيات الحديثة، وفي مقدمتها استراتيجية التنشيط الذاتي، لمواكبة التطورات التربوية.
- توفير الوقت الكافي للتدريس وفقاً للاستراتيجيات الحديثة؛ نظراً لطبيعة مادة الرياضيات التي تنسجم بتجريد مفاهيمها وتعقيد مسائلها، مما يتطلب تفرغاً أطول لضمان وصول المعلومات إلى أذهان التلاميذ بوضوح.

خامساً: المقترحات:

- استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:
- 1- إجراء دراسة مماثلة للبحث في موضوعات رياضية مختلفة ومراحل تعليمية أخرى .
- 2- إجراء دراسة تكشف فاعلية تدريس الرياضيات باستراتيجية التنشيط الذاتي في متغيرات تابعة أخرى مثل مهارات التفكير التأملي، ومهارات التواصل الرياضي، و الاتجاهات نحو مادة الرياضيات.

المصادر**القرآن الكريم**

- (1) أبو عميرة، محبات (2000): تعليم الرياضيات بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- (2) بركات، زياد أمين (2005): تأثير استخدام استراتيجيات التنشيط الذاتي للذاكرة في التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة، جامعة القدس المفتوحة.
- (3) جابر، وليد احمد (2005): طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط2، دار الفكر، عمان، الاردن.
- (4) جروان، فتحي عبد الرحمن (1999): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط1، دار الكتاب الجامعي، عمان. الاردن.
- (5) خطاب، احمد علي إبراهيم علي، (2007): اثر استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على التحصيل و تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الفيوم قسم المناهج وطرق التدريس.
- (6) الخفاجي، زينب طعمة (2011):فاعلية تصميم تعليمي-تعليمي وفقاً لدورة التعلم السباعية وأنموذج التدريس الواقعي في تحصيل وتنمية مهارات التفكير لدى طالبات الصف الثاني معهد اعداد المعلمات واتجاهاتهن العلمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن الهيثم، جامعة بغداد ، بغداد، العراق.
- (7) الزيات، فاطمة محمود (2009): علم النفس الابداعي، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان.
- (8) صلاح الدين ، عرفة محمود ،(2006) : تفكير بلاحدود ، ط1 ، القاهرة ، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة .
- (9) عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد (2000) :فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (2)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة.
- (10) عبد الرحمن، أنور حسين وزنكنة، عدنان حقي شهاب (2007): الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية، مطابع شركة الوفاء، بغداد.
- (11) عبد السلام، عبد السلام مصطفى (2006): تدريس العلوم ومتطلبات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (12) عطية ، محسن (2008) :الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان.
- (13) العقابي، فخري رشيد (2013) : طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط1 ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، الأردن.
- (14) قطامي ، يوسف (2013) : استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية ، دار الميسرة للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.535-548

15) مصطفى ، محمد عبد السميع وسهير حوالة (2005) : اعداد المعلم تنميته وتدريبه ، ط 1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
ترجمة المصادر العربية:

- Abu Omira, Mohabat. (2000). Teaching Mathematics between Theory and Practice. Arab House Library for Books, Cairo.
- Barakat, Ziad Amin. (2005). The Effect of Using Self-Activation Memory Strategy on Students' Academic Achievement. Al-Quds Open University.
- Jaber, Waleed Ahmed. (2005). General Teaching Methods: Planning and Educational Applications (2nd ed.). Dar Al-Fikr, Amman, Jordan.
- Jarwan, Fathi Abdul Rahman. (1999). Teaching Thinking: Concepts and Applications (1st ed.). University Book House, Amman, Jordan.
- Khatab, Ahmed Ali Ibrahim Ali. (2007). The Effect of Using Metacognitive Strategy in Teaching Mathematics on Achievement and Creative Thinking Development among Second Cycle Basic Education Students. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Fayoum University, Egypt.
- Al-Khafaji, Zainab Ta'ma. (2011). Effectiveness of an Instructional Design Based on the Seven Learning Cycle and Realistic Teaching Model in Achievement and Development of Thinking Skills among Female Students of Teacher Preparation Institute and Their Scientific Attitudes. Unpublished PhD Dissertation, College of Education – Ibn Al-Haytham, University of Baghdad, Iraq.
- Al-Zayyat, Fatima Mahmoud. (2009). Psychology of Creativity (1st ed.). Dar Al-Masira Publishing, Amman.
- Salah El-Din, Arefa Mahmoud. (2006). Thinking Without Limits (1st ed.). Alam Al-Kutub Publishing & Distribution, Cairo, Egypt.
- Abdel Hamid, Abdullah Abdel Hamid. (2000). The Effectiveness of Certain Cognitive Strategies in Developing Higher Reading Comprehension Skills among First-Year Secondary Students. Reading and Knowledge Journal, Issue (2), Egyptian Association for Reading and Knowledge, Cairo.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.535-548

- Abdul Rahman, Anwar Hussein & Zangana, Adnan Haqi Shihab. (2007). Methodological Patterns and Their Applications in Human and Applied Sciences. Al-Wafa Printing Press, Baghdad.
- Abdul Salam, Abdul Salam Mustafa. (2006). Science Teaching and the Requirements of the Era. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- Attia, Mohsen. (2008). Modern Strategies in Effective Teaching. Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, Amman.
- Al-Aqabi, Fakhri Rashid. (2013). Teaching Methods of Social Studies (1st ed.). Dar Al-Masira Printing, Amman, Jordan.
- Qatami, Yusuf. (2013). Cognitive Learning and Teaching Strategies. Dar Al-Masira for Printing and Publishing, Amman, Jordan.
- Mustafa, Muhammad Abd Al-Samie & Hawala, Suhair. (2005). Teacher Preparation: Development and Training (1st ed.). Dar Al-Fikr for Publishing, Distribution and Printing, Amman

المصادر الأجنبية:

16) Gallagher. J (1985): **Teaching The Gifted Child**, third edition, Boston, Carolina: America.

17) Wolfed.R.(1993). **Self,questionon untecoqhation reading**, horizon, vol.37, p30-47.

18) Alfred S. Posamentier, & Jay Stepelman. (1986): **Teaching secondary school Mathematics**, second edition: New York



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.535-548

The Effect of Self-Activation Strategy on Creative Thinking Among Fifth-Grade Primary Students In Mathematics Rasool Rashid Ahmed

General Directorate of Education in Maysan Governorate

rasoolalrubaiy@gmail.com

07707363595

Abstract:

The current research aims to identify the effect of the Self-Activation Strategy on creative thinking among fifth-grade primary students. To achieve this objective, the researcher adopted the experimental method due to its suitability for the nature of the study. A sample of (75) students was selected and divided into two groups (control and experimental). The researcher personally taught both groups the mathematics curriculum prescribed for fifth-grade primary students for the academic year 2025–2026

Following the conclusion of the experiment, the researcher reached several results, including the superiority of the experimental group over the control group. The researcher put forward several recommendations, most notably: working on preparing and qualifying teaching staff to keep pace with rapid developments by organizing training courses to familiarize them with modern strategies, including the self-activation strategy. Furthermore, the researcher suggested conducting similar studies to the current one aimed at developing students' skills in mathematics.

Keywords: Self-Activation Strategy, Creative Thinking, Mathematics